

## فلسفة الصمت في الشريعة الإسلامية

م.م. الاء سالم حاتم

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

قسم علوم القرآن والحديث /بغداد

[AHa.Salem@alkadhum-col.edu.iq](mailto:AHa.Salem@alkadhum-col.edu.iq)

### الملخص

هدف البحث الحالي الى دراسة موضوع من الموضوعات الاخلاقية التي يحتاج اليها المجتمع بشكل عام والفرد بشكل خاص ، خصوصاً في وقتنا الحالي الا وهو الصمت ونظراً لأهمية الموضوع والفهم المغلوط له ارتأيت الكتابة فيه فجاء موضوع بحثي ( فلسفة الصمت في الشريعة الإسلامية)، وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة بأهم نتائج البحث:  
أما المقدمة : فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له.  
والمطلب الأول: فقد تضمن التعريف بالصمت لغة واصطلاحاً والتفريق بينه وبين السكوت.  
والمطلب الثاني: فكان لبيان الصمت في الشريعة الإسلامية:  
والمطلب الثالث : فقد تناولت فيه امسك اللسان عن فضول الكلام والحد منه.  
وأما الخاتمة : فكانت لبيان أهم النتائج التي توصلت اليها فخرجت بنتيجة مهمة الا وهي :ان الصمت رياضة روحية للانسان وهو الطريق الصحيح لتهديب النفس والارتقاء بها الى الله، لكن هذا لا يعني ان يترك الانسان ميدان حياته بحجة ان الصمت رياضة روحية.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

## Philosophy of Silence in Islamic law

A.T Alaa Salem Hatem

Imam Al-kadhim College of Islamic Sciences

Department of Quran and HadithL

[AHa.Salem@alkadhum-col.edu.iq](mailto:AHa.Salem@alkadhum-col.edu.iq)

### ABSTRACT

The goal of the current research is to study the subject of the ethical issues that society needs in general and the individual in particular , especially in our time , namely silence ,and because off the importance of the subject and the misunderstanding that I have written in it came my research topic:(philosophy of

silence in Islamic law , TO the introduction and three demands and conclusion of the results of the search:

AS for the introduction :I have dealt with the importance of the subject and an optional reason for it.

AS for the first requirement: it included the definition of the silence language and terminology and differentiate between him and silence .

The second requirement was to demonstrate the silence in Islamic law.

AS for the third requirement : I have dealt with the constipation of the tongue about the curiosity of speech and reduce it.

The conclusion was to show the most important: that silence is a spiritual sport for the human being and the correct way to improve the soul and elevate it to God, but this does not mean that leaves the human field of his life on the grounds that silence is a spiritual sport.

And praise be to Allah, the lord of the Worlds

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد الامين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.  
أمّا بعد...

يعد الصّمت من الرياضات الروحية، فهو اسمى خصال المؤمن، اذ بحفظ اللسان يحفظ الانسان كرامته ويجلب هيئته ويكسب المحبة والوقار، فكم من كلمة رفعت صاحبها وكم باخرى انزلته، فهو سبب لدخول الجنان، فقلة الكلام ولزوم الصمت فيه سلامة من الوقوع في الخطأ ونجاة من الزلل فالإنسان مخبوء تحت لسانه ما ان تكلم بان وظهر، ولكن مع ذلك لا يمكن للانسان ان يترك ميدان حياته ليصمت بحجة رياضة روحية، ونظراً لأهمية الموضوع والفهم المغلوط له ارتأيت الكتابة فيه ، فجاء موضوع بحثي بعنوان: (فلسفة الصمت في الشريعة الاسلامية)، وقد قُسم البحث الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة بأهم نتائج البحث:

اما المقدمة : فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له.

واما المطلب الاول: فقد تضمن التعريف بالصمت لغة واصطلاحاً والتفريق بينه وبين السكوت.

واما المطلب الثاني: فكان لبيان الصمت في الشريعة الاسلامية.

واما المطلب الثالث : فقد تناولت فيه امساك اللسان عن فضول الكلام والحد منه.

واما الخاتمة : فكانت لبيان اهم النتائج التي توصلت اليها

واخيراً فقد حرصت كثيراً على أن أكون محيطة باصول البحث العلمي قدر الامكان وادراك المقاصد والاهداف ، لكن مع ذلك الحرص فهو لا يخلو من هفوات وتقصير لم يكن متعمداً ، فسبحان من له الكمال ، اسأل الله ان يوفقني لما يحب ويرضى ، وان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

### فلسفة الصمت في الشريعة الاسلامية

المطلب الاول: التعريف بالصمت لغةً واصطلاحاً والتفريق بينه وبين السكوت:

اولاً: الصمت لغةً : (صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصُمُوتًا: سَكَتَ)<sup>(١)</sup>، وأصمت: أطال السكوت. والتصميت: التسميت. والتصميت أيضاً: السكوت. ورجل صميت أي سكيت. والاسم من صمت: الصمته؛ وأصمته هو، وصمته. وقيل: الصمت المصدر؛ وما سوى ذلك، فهو اسم. والصمته، بالضم: مثل السكته، والصمته: ما يصمت به الصبي من تمر أو شيء طريف ؛ يريد أنه إذا بكى، أصمت، وأسكت بها، وهي السكته، لما يسكت به الصبي، يقال: أصمت العليل، فهو مصمت إذا اعتقل لسانه، وجارية صموت الخخالين إذا كانت غليظة الساقين، لا يسمع لخلخالها صوت لغموضه في رجليها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس: (الصاد والميم والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إبهام وإغلاق. من ذلك صَمَتَ الرَّجُلُ، إذا سَكَتَ)<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: الصمت اصطلاحاً: (هو ما يقابل النطق والتكلم)<sup>(٤)</sup>، وقيل: (فقد خاطر بوحده)<sup>(٥)</sup> حاضر. وقيل سقوط النطق بظهور الحق. وقيل انقطاع اللسان عند ظهور العيان)<sup>(٦)</sup>، وقيل: (إمساك عن قوله الباطل دون الحق)<sup>(٧)</sup>.

(فالصامت ما لا يظهر عما في باطنه بأي نحو، كما في الجمادات)<sup>(٨)</sup>.

والذي يتتبع التعريفات اللغوية والاصطلاحية تبدو له النتيجة واضحة وهي ان الصمت : هو الامساك عن الكلام .

ثالثاً: الفرق بين السكوت و الصمت :

(الفرق بينهما من وجوه:

١- أنَّ السَّكُوتَ هو ترك التَّكَلُّمِ مع القدرة عليه، وبهذا القيد الأخير يفارق الصَّمَتَ؛ فإنَّ القدرة على التَّكَلُّمِ غير معتبرة فيه.

٢- كما أنَّ الصَّمَتَ يراعى فيه الطَّوْلُ النَّسْبِيَّ فمن ضمَّ شفتيه آنا يكون ساكتا ولا يكون صامتا إلا إذا طالَّت مدَّة الضَّمِّ.

٣- السَّكُوتُ إمساك عن الكلام حقاً كان أو باطلاً، أمَّا الصَّمَتُ فهو إمساك عن قول الباطل دون الحق)<sup>(٩)</sup>.

٤- السكوت في مقابل هيجان في تظاهر، اما الصمت فهو مقابل التكم والنطق<sup>(١٠)</sup> .

٥-وقيل ان كلاهما بمعنى واحد الصمت هو السكوت<sup>(١١)</sup> .

٦- (السكوت هو الترك المطلق للكلام، والصمت هو الترك المقصود للكلام الزائد واللغو، أي: "تركك ما لا يُعينك"، وهدف السالك الحقيقي في إطار تهذيب النفس، والسلوك المعنوي ينسجم مع: الصمت لا السكوت)<sup>(١٢)</sup> .

ذكر العلماء: ان الصمت أبلغ من السكوت؛ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق؛ ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت والمصمت، والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله، ففي الصمت سلامة من زلات اللسان، ودوام الوقار والفراغة للفكر والعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا<sup>(١٣)</sup> .

وحتى لا يحصل الخلط بين ما تقدم والآتي ثمة مفارقة يشير اليها الفخر الرازي في تفسيره وهي قوله: (واعلم أن الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والرذيلة في محاورته ولولاه لما سأل كليم الله ذلك في)<sup>(١٤)</sup> قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾<sup>(١٥)</sup> .

هذا القول لا يناقض بلاغة الصمت وكأني بالرازي يريد أن يوضح ويبين ان المقصود من الصمت السكوت عن الحق هو من لا خير فيه ولا فضيلة ، وليس حفظ اللسان عن الثرثرة والخوض فيما لا يعني وهذا ما سيأتي بيانه في المطلب الثالث ان شاء الله.

وأود الإشارة- هنا من باب الاحاطة بجزئيات الموضوع الى أن: (ترك الكلام له أربعة أسماء : الصمت وهو أعمها حتى أنه يستعمل فيما ليس يقوى على النطق كقولهم (مال ناطق أوصامت). والسكوت وهو ترك الكلام ممن قدر على الكلام والإنصات هو السكوت مع استماع قال تعالى: ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾<sup>(١٦)</sup> والإصاخة وهو الاستماع إلى ما يصعب إدراكه كالسر والصوت من المكان البعيد)<sup>(١٧)</sup> .

## المطلب الثاني

### الصمت في الشريعة الإسلامية

حثت الشريعة الإسلامية على اهمية هذه الخاصية التي يتميز بها بعضهم إن استخدمت بالطريقة الصحيحة والمقبولة من لدن الشريعة الإسلامية ، إذ أن الشرع حبيب الصمت ورجب فيه إذ فيه حفظ اللسان من الوقوع في الخطأ والمنكر من القول ، فالصمت ممكن أن يكون أفضل رد في بعض المواقف.

### أولاً: القرآن الكريم

تناول القرآن الكريم موضوع الصمت والسكوت بما يعنيا: الامساك عن الكلام غير المحرم في موضعين من سورة واحدة وهي سورة مريم وبنفس معنى الموضع الثاني في سورة ال عمران:

فجاء الموضع الاول في قوله تعالى: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَوَدَّعَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(١٨)</sup> .

بدأت الآيات تتحدث عن المعاناة الحقيقية للسيدة مريم "عليها السلام" وألم الطلق ودعاؤها على نفسها بالموت خوفاً من أقاويل بني اسرائيل، الى أن جاءها الامتداد الملكوتي أن لا تحزني ولا تغتمي سوف يتكفل الله "عزوجل" أمر ولادتك، وأود الإشارة- هنا في هذا المقام الى أننا لسنا بصدد ذكر اختلاف المفسرين في مسألة من كان المتكلم هل هو جبريل "عليه السلام" أم عيسى "على نبينا واله وعليه السلام" لان الهدف والغاية من الموضوع هو نذر الصوم عن الكلام الذي كلفها به الله - عز شأنه- وهو ما يخص بحثنا.

ذكر الشيخ الطوسي "رحمه الله": إن الصوم ، والصمت واحد قال تعالى: ( إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ) أي صمتاً . والصوم قيام بلا عمل، صامت الريح : إذا ركبت . وصامت الشمس : حين تستوي في منتصف النهار . وأصل الباب : الامساك ، فالصوم : الصمت ، لأنه إمساك عن الكلام ، بالتالي هو الامساك عن أشياء مخصوصة على وجه مخصوص ممن هو على صفات مخصوصة في زمان مخصوص ايأ كان هذا الصوم عن طعام او شراب او كلام<sup>(١٩)</sup>.

فقوله تعالى: ( إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ) المعنى أوجبت على نفسي لله أن لا أتكلم . ، وإنما أمرت الصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبئ به ساحتها ، وقيل : كان في بني إسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام ، كما يصوم عن الطعام ، فلا يتكلم الصائم حتى يمسي . يدل على هذا قوله: ( فلن أكلم اليوم إنسيا ) أي : إني صائم فلن أكلم اليوم أحدا .

وكان قد أذن لها أن تتكلم بهذا القدر ، ثم تسكت ، ولا تتكلم بشئ آخر، وقيل : كان الله تعالى أمرها بأن تتذر لله الصمت ، وإذا كلمها أحد تومئ بالإشارة بأنها نذرت لله صمتاً ، لأنه لا يجوز أن يأمرها بأن تخبر بأنها نذرت ، ولم تتذر ، لأن ذلك كذب<sup>(٢٠)</sup> .

عن الامام الصادق - عليه السلام - أنه قال : إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحده . إن مريم قالت : « إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » ، أي : صمتاً . فاحفظوا ألسنتكم . وغضوا أبصاركم . ولا تحاسدوا ولا تنازعوا<sup>(٢١)</sup>.

ويوضح الآملي في تفسيره الهدف من صمت مريم "عليها السلام" بقوله: ( الحكمة في ذلك أن صمت الظاهر من القول باللسان سبب لنطق الباطن والقول بالجنان ، ولهذا إذا سكتت مريم عليها السلام من القول باللسان نطق عيسى عليه السلام في المهدي بالبيان ، ودعوى خلافة الرحمن)<sup>(٢٢)</sup>.

ويعرف من هذا سرّ قوله "صل الله عليه واله وسلم" : من أخلص لله تعالى أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه<sup>(٢٣)</sup>.

اما الموضوع الاخر فجاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾<sup>(٢٤)</sup>، وبنفس المعنى جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادُّكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾<sup>(٢٥)</sup>.

لا يخفى على أحد وضوح طلب زكريا "عليه السلام" من الله أن يرزقه ولياً لكي يكون الوارث من بعده ، فأعطاه الله ما سأل ورزقه بذكر واسمائه يحيى ، تعجب نبي الله زكريا من ذلك، تعجبه كان ليس من قدرة الله وانما مخالفة نواميس الطبيعة كونه بلغ من الكبر ما بلغ وزوجته كانت عاقراً ، الا انه لا شيء عجيب مع الله هو القائل للشيء كن فيكون، هنا طلب زكريا "عليه السلام" من الله علامة أو آية لكي يثبت ما حصل معه فقال له عزشأنه: ﴿آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ ، ﴿آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادُّكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾ ، وعدم الكلام هو موضع شاهدنا في هذا المقام.

يقول فتح الله الكاشاني: العلامة هو الامتناع عن الكلام ، فلا تطيقه وأنت سليم الجوارح صحيح البنية والآلات ، ما بك من خرس ولا بكم . وإنما ذكر الليالي هنا "ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا" والأيام في آل عمران "ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" ، للدلالة على أنه استمرّ عليه المنع من كلام الناس والتجرّد للذكر والشكر ثلاثة أيام ولياليهنّ . اي اعتقل لسانه من غير علّة ومرض ثلاثة أيام<sup>(٢٦)</sup>.

والرمز الوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ ما هو الا افهام المعنى بنحو من الإشارة . والاستثناء هنا منقطع (وَادُّكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ) اي نزه وقدهس وقيل ان التسييح هو صلاة النوافل (بِالْعَشِيِّ ) وهو وقت زوال الشمس الى الغروب أواخر النهار ( وَالْإِبْكَارِ ) بكسر الهمزة من حين طلوع الفجر الى وقت الضحى<sup>(٢٧)</sup> ، ايأ كان المقصود فالهدف والغاية واحد الا وهو ذكر الله والحديث معه دون الحديث مع الناس.

(أية آية عجيبة هذه ! آية تنسجم من جهة مع حال مناجاته ودعائه، ومن جهة أخرى فإنها تعزله عن جميع الخلائق وتقطعه إلى الله حتى يشكر الله على هذه النعمة الكبيرة ، ويتوجه إلى مناجاة الله أكثر فأكثر. إن هذه آية واضحة على أن إنسانا يمتلك لسانا سليما ، وقدرة على كل نوع من المناجاة مع الله، ومع ذلك لا تكون له القدرة على التحدث أمام الناس! بعد هذه البشارة)<sup>(٢٨)</sup>.

ويذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي احتمالية بعض المفسرين من كون امتناع زكريا "عليه السلام" من الكلام كان اختيارياً، الا انه يؤيد حقيقة كون السكوت عن الكلام كان امراً ولمدة ثلاثة ايام لان السكوت الاختياري لا يتناسب مع ما ذكر من معنى<sup>(٢٩)</sup>. وهذا ما ذهب اليه اغلب علماء الفريقين ان لم اقل الكل.

-وأود الإشارة هنا- ان الله -عزوجل - ذكر الكثير من الآيات التي تتحدث عن حفظ اللسان ، وان الله رقيب على ذلك وله ملائكة يسجلان قول الانسان وفعله الا ان ذكر قيمة السكوت والصمت في القران لم يرد الا في ذانك الموردين.

### ثانياً الصمت في الروايات الشريفة

الروايات في هذا الباب كثيرة لا تعد ولا تحصى فما يذكر من باب الاحاطة لا الشمول واشبه ما يسمى آثار وفوائد الصمت وهي:-

١-صفة من صفات المؤمن العاقل عن النبي الاكرم" صلى الله عليه واله وسلم" انه قال في وصيته لابي ذر: (على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه، إلا فيما يعنيه وقال (صلى الله عليه وآله): عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان، وعون لك على أمر دينك (٣٠).

٢-الصمت والسكوت أمانة الشجاعة وهذا ما وصى به امير المؤمنين علي "عليه السلام" أصحابه في تعليم آداب الحرب بقوله : وأميتوا أصواتكم فانه أطرده للفشل، اي إياكم وكثرة الكلام فانه فشل (٣١).

٣-وهو شعار العلماء والعارفين عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به، وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة، وفيه رضا الرب و تخفيف الحساب، والصون من الخطايا والزلل، قد جعله الله ستر على الجاهل وزينا للعالم، ومعه عزل الهواء، ورياضة النفس، وحلاوة العبادة، وزوال قسوة القلب، والعفاف والمروءة والظرف فأغلق باب لسانك عمالك بد منه، لاسيما إذا لم تجد أهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله) (٣٢).

٤-انه باب من ابواب الحكمة وعلامة من علامات المعرفة عن الامام الرضا "عليه السلام" انه قال:(من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير) (٣٣).

٥-قرنت عظمته بعظمة المشي الى بيت الله الحرام عن الامام الصادق "عليه السلام" انه قال: ( ما عبد الله بشي أفضل من الصمت والمشي إلى بيته) (٣٤).

٦-العافية والامان في الصمت عن الامام الصادق عليه السلام" انه قال:( العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء) (٣٥).

٧- سلامة من الوقوع في الخطأ والزلل ،جاء في وصية امير المؤمنين لابنه الحسن " عليهما السلام" انه قال:( وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل ، والزم الصمت تسلم) (٣٦).

٨- عن الامام الحسن بن علي "عليهما السلام" انه قال:(نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً) (٣٧).

٩-يجنب المرء الندامة فهو وصية جميع الانبياء والأولياء والصالحين، عن الامام جعفر بن محمد، عن أبيه "عليهما السلام" انه قال: (إن داود قال لسليمان: يا بني إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة، يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات، يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب)<sup>(٣٨)</sup>.

١٠- يكفيك الاعتذار ويجلب الهيبة والوقار عن امير المؤمنين علي "عليه السلام" انه قال: ( الصمت يكسيك الوقار و يكفيك مؤنة الاعتذار)<sup>(٣٩)</sup>.

وأود الإشارة- هنا وفي نهاية هذه النقطة الى انه لا يمكن للانسان ان يترك ميدان حياته بحجة الصمت والخوف من الوقوع في الخطأ لان الصمت محرم في شريعتنا الغراء اذا زاد عن الحد الذي ذكرناه واصبح في حدود اللامعقول عن رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" انه قال:(وصوم الصمت حرام)<sup>(٤٠)</sup>، نعم كانت الديانات السابقة تعمل به فكان الآية والعلامة في قصة مريم وزكريا "عليهما السلام" ، الا ان الاسلام يرفض الصمت المطلق .

ولسان حالي يقول: انه يمكن عد حديث الامام علي بن الحسين (عليهما السلام) عن افضلية الكلام ام السكوت الحديث الجامع المانع في هذا الموضوع والله اعلم حينما سئل فقال "عليه السلام": (لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : وكيف ذاك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لان الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ،إنما بعثهم بالكلام ، ولا استحقت الجنة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولا وقيت النار بالسكوت ، ولا تجنب سخط الله بالسكوت ، إنما ذلك كله بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنك لتصف فضل السكوت بالكلام ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت)<sup>(٤١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### امساك اللسان عن فضول الكلام والحد منه

##### اولا: امساك اللسان عن فضول الكلام

تناولت الشريعة الاسلامية فضلا عن علماء الاخلاق مسألة حفظ اللسان والحد منه بمزيد من العناية والاهتمام، لما لهذه الجارحة من قوى عظيمة في النفوس فهي صغيرة في جرمها، كبيرة جرمها: يقول الحنفي:(إِنَّ حِفْظَ اللِّسَانِ مِنْ أَهَمِّ المُّهِمَّاتِ وَأَعْظَمِ القُرْبَاتِ إِذْ هُوَ تُرْجَمَانُ القَلْبِ الَّذِي هُوَ مَنْظَرُ الرَّبِّ فَلَا يَنْبَغِي لِلتُّرْجَمَانِ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِقَدْرِ الحَاجَةِ وَإِلَّا فَيَسْتَحِقُّ المُعَانَبَةَ)<sup>(٤٢)</sup>.

فالقرآن الكريم تحدث عن حفظ اللسان في آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَفَّى المُّتَلَفِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٤٣)</sup>، وقال -عز شأنه- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ



لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٤٤﴾، اي ان الله مطلع على كل شيء قال تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ ﴿٤٥﴾، وايضا قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤَلُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٤٦﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ ﴿٤٧﴾.

الآيات المتقدمة واضحة المعالم في معناها إذ أن الله رقيب على كل قول وفعل للإنسان ، ويحذر من القول بغير علم واطلاق عنان اللسان لان كل جارحة من جوارحه سوف تشهد عليه، قبال التحذير يرغب الله المرء أن يقول الخير من قوله والا فليصمت لأن مدخل الشيطان اللسان.

وللروايات الإسلامية باع طويل في هذ الباب اذ حذرت الاحاديث من الخطر الكبير الذي يؤديه اللسان بصاحبه ان لم يكن موافقاً لعقله، منها ما ورد عن رسولنا الكريم "صلى الله عليه واله وسلم" انه قال: (إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه) (٤٨)، وعنه ايضاً (لا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه) (٤٩) ، وقوله " صلى الله عليه واله وسلم " (امسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك) (٥٠)، وجاء في وصية أمير البلغاء علي " عليه السلام" لابنه محمد بن الحنفية قوله: (وما خلق الله عزوجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه، بالكلام بيضت الوجوه، وبالكلام اسودت الوجوه، واعلم أن الكلام في وثاقتك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ورقك، فان اللسان كلب عقور فان انت خليته عقور، ورب كلمة سلبت نعمة) (٥١).

وعنه (عليه السلام): (ليخزن الرجل لسانه، فإن هذا اللسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تتفعه حتى يخزن لسانه) (٥٢).

وبناءً على ما تقدم من الآيات المباركة والاحاديث الشريفة قسم علماء الاخلاق الكلام الى اربعة اقسام حيث قالوا:

(الكلام أربعة أقسام:

- ١ - قسم هو ضرر محض.
- ٢ - وقسم هو نفع محض.
- ٣ - وقسم هو ضرر ومنفعة.
- ٤ - وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة.

أما الذي هو ضرر فلا بد من السكوت عنه ، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة فإن درء المفساد أولى من جلب المنافع ، وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول ، والاشتغال به تضييع زمان ، وهو عين الخسران ، فلا يبقى إلا القسم الرابع فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع ، وهذا الربع فيه خطر إذ قد يمتزج بما فيه إثم من دقائق الرياء والتصنع وتزكية النفس امتزجاً يخفي دركه فيكون الإنسان له مخاطراً) (٥٣) .

وللامام الغزالي تعريف رائع واقرب الى الواقع اذ يقول: ان فضول الكلام هو ( الخوض فيما لا يعني والزيادة فيما يعني على قدر الحاجة فإن من يعنيه أمر يُمكنه أن يذكره بكلام مختصر ويمكنه أن يجسمه ويقرره ويُكرره ومهما تآدى مفصوده بكلمة واحدة فذكر كلمتين فالثانية فضول أي فضل عن الحاجة<sup>(٥٤)</sup> . وأخذ علماءنا الأجلاء يصفون هذه الصفة المشينة (فضول الكلام) بحق أفضل خلقه وهو الانسان الذي لم يخلقه الله عبثاً، وأكرمه أن سخر له ما في السموات والارض، فليس بالجميل ان يجابه المرء هذه النعم بهذرة الكلام والخوض فيما لا يعني قال تعالى: ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾<sup>(٥٥)</sup> . فجعله بعضهم أحد دواعي الخفة والطيش إذ قال: ويظهر ذلك (في اللسان بأن يُكثر الكلام والإستفسار عما لا يُهم في الدين والدنيا)<sup>(٥٦)</sup> .

وقال احدهم: ان هذرة الكلام وفضوله يفتح أبواباً من الشر كلها مداخل للشيطان<sup>(٥٧)</sup> . وأسماء بعضهم وبوبه تحت باب سموم القلب الاربعة إذ قال: (ونقصد بالسموم الاربعة: فضول الكلام، وفضول النظر، وفضول الطعام، وفضول المخالطة، وهي أشهر هذه السموم انتشاراً، وأشدّها تأثيراً في حياة القلب)<sup>(٥٨)</sup> .

ويراه بعضهم الآخر بأنه مضيعة للوقت إذ قال: (والكلام الذي لا يبني عليه عمل ولا تقوم به مصلحة هو من فضول الكلام الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وهو بذلك مضيعة للوقت)<sup>(٥٩)</sup> .  
-وأود الإشارة هنا -الى أن الانسان هو من يضع نفسه بهذه المتاهة ،ويرغم نفسه على شيء يستطيع هو من يتحكم فيه، رزقه الله من الجوارح اثنين الا اللسان فواحد ومع ذلك لم يسيطر عليه قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾<sup>(٦٠)</sup> ، وحباه بالعقل الذي جعله الفرقان بين الصواب والخطأ ،ومع ذلك تجد كثرة كلام الانسان بما لا يعنيه ،مما يؤدي به الى الوقوع في الخطأ والزلل ،فكم من كلمة ذهبت ببهاء شخص ومن اخرى رفعت اشخاصاً **ولسان حالي يقول** ما قاله سيد البلغاء أمير المؤمنين علي "عليه السلام": (من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار)<sup>(٦١)</sup> .

#### ثانياً: حد التكلم بفضول الكلام وبما لا يعني

واضح مما تقدم أن أخطر جارحة في الانسان هي اللسان فلا سلامة منه إلا بنطق الخير، عن رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" إنه قال: ( لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه)<sup>(٦٢)</sup> .

تناول جل علماءنا حدود التكلم بما لا يعني من ابواب شتى إذ قال احدهم : (التكلم بما لا يعني وبالفضول لا تتحصر أنواعه وأقسامه ، لعدم تناهياها)<sup>(٦٣)</sup> ، واتفقوا في حده على اساسيات ثلاث وهي :-

١- ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم، ولم تتضرر في شيء يتعلق بك، ولم يعطل شيء من امورك مثل ان تحكي مع قوم أسفارك وما رأيت فيها من جبال وأنهار، وما استحسنته من طعام وثياب وغيرها الكثير فهذه الامور لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر وليس فيها فائدة دينية او دنيوية<sup>(٦٤)</sup>.

٢-سؤالك غيرك عما لا يعينك مذموم ، بل هو اشد ذمًا، لأنك الزمت صاحبك على الاجابة ، مثل لو سألت غيرك عن عبادته، فنقول: هل انت صائم؟ فإن قال نعم كان مظهرًا عبادته فيدخل عليه الرياء، وان لم يدخل الرياء سقطت على الاقل عبادة السر، وان قال لا كان كاذبًا، وان سكت كان مستحقرًا اياك وتأذيت به وان احتال بالاجابة افتقر الى تعب وجهد فيه، فقد عرضته بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقر، او التعب في حيلة الدفع.

٣-سؤالك عن كل ما يخفى ويستحي من اظهاره ، او عما يحتمل ان يكون في اظهاره مانع، كأن يحدث به احد غيرك، فتسأله وتقول؟ ماذا تقول؟ وفيم انتم؟ ومثل هذا القبيل كثير مثل سؤال غيرك لم أنت مريض؟ او ما هذا الضعف او الهزال الذي حدث لك؟ او أي مرض فيك؟ مثل هذه الاسئلة يعدّ فضولاً للكلام وتركه من حسن الاسلام<sup>(٦٥)</sup>.

فوضع علماءنا الاجلاء شروطاً للكلام إذ لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ، ولا يغرى عن النقص إلا بعد أن يستوفيها ، وهي أربعة:

- الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه.

لأن ما لا داعي له هذيان ، وما لا سبب له هجر ، ومن سامح نفسه في الكلام إذا عنّ ، ولم يراع صحة دواعيه ، وإصابة معانيه ، كان قوله مردولاً ، ورأيه معلولاً.

الثاني: أن يأتي به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته.

لأن الكلام في غير حينه لا يقع موقع الانتفاع به فإن قدم ما يقتضى التأخير كان عجلة وخرقاً ، وإن أخر ما يقتضى التقديم كان توانيماً وعجزاً ، لأن لكل مقام قولاً ، وفي كل زمان عملاً.

الثالث: أن يقتصر منه على قدر حاجته.

فإن الكلام إن لم ينحصر بالحاجة ، ولم يقدر بالكفاية ، لم يكن لحدّه غاية ، ولا لقدره نهاية ، وما لم يكن من الكلام محصوراً كان إما حصراً إن قصر أو هذراً إن كثر.

الرابع: أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.

لأن اللسان عنوان الإنسان ، يترجم عن مجهوله ، ويبرهن عن محصوله فيلزم أن يكون بتهديب ألفاظه حرياً ، وبتقويم لسانه ملياً<sup>(٦٦)</sup>، ف(المرء مخبوء تحت لسانه)<sup>(٦٧)</sup> كما يقول امير المؤمنين "عليه السلام".

وذكر الماوردي في كتابه قول الشاعر:

عَوَّدَ لِسَانَكَ قِلَّةَ اللَّفْظِ ... وَاحْفَظْ كَلَامَكَ أَيَّامًا حِفْظَ

إِيَّاكَ أَنْ تَعْظَ الرَّجَالَ وَقَدْ ... أَصْبَحْتَ مُحْتَاجًا إِلَى الْوَعْظِ<sup>(٦٨)</sup>.

ثمة آية مباركة تحدد لنا المطلوب والمهم من الكلام وتفرق بينه وبين فضوله وهي قوله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (٦٩).

فالآية واضحة المعالم انه لا خير في حديث يخوض الناس به سراً ان لم يكن مدعاة لخير وانهاء عن منكر ف(الكلمة الطيبة صدقة) (٧٠) كما يقول رسولنا الكريم "صلى الله عليه واله وسلم"

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: (طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله) (٧١) .  
ويعلق القاسمي على ذلك الحديث بقوله: فَأَنْظُرُ كَيْفَ قَلَبَ النَّاسُ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ، فَأَمْسَكُوا فَضْلَ الْمَالِ، وَأَطْفَأُوا فَضْلَ اللِّسَانِ، ثم يعرج على كراهية السابقين لفضول الكلام، وكيف كانوا يعدون كل كلام ما عدا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ تَنْطِقُ لِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا هُوَ فَضُولٌ وَلَا مَعْنَى فِيهِ (٧٢).

عن امير المؤمنين علي "السلام" انه قال: ( دع الكلام فيما لا يعينك و في غير موضعه قرب كلمة سلبت نعمة و لفظة أتت على مهجة) (٧٣).

وخلاصة القول في هذا المقام وما اود الاشارة اليه- هو ان حفظ اللسان من فضول الكلام أمر يحتاج الى جهاد للنفس إذ لم يستطيع اي شخص العمل به إلا بالتهذيب والمعاودة والتكرار على تعويد النفس قلة الكلام الى أن يصل الى مرحلة الصمت الممدوح ولسان حالي يقول ما قاله الامام السجاد "عليه السلام" : (وحق اللسان اكرامه عن الخنا) (٧٤) وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها ، والبر بالناس وحسن القول فيهم) (٧٥) .

### الخاتمة

توصلنا من خلال البحث الى عدة استنتاجات لعل ابرزها:-

- ١- الصمت هو الامساك عن الكلام وهو ما يقابل النطق والتكلم.
- ٢- الصمت ابلغ من السكوت لان السكوت هو التترك المطلق للكلام، والصمت هو التترك المقصود للكلام الزائد واللغو وهو الغاية المرجوة من تهذيب النفس.
- ٣- حرمة صوم الصمت في الشريعة الاسلامية.
- ٤- حفظ اللسان يكسب الانسان الوقار ويقيه مرديات الوقوع في الزلل والخطأ.
- ٥- فضول الكلام مضيعة للوقت ومدخل من مداخل الشيطان.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- (١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي: ٢٥٦/١.
- (٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٥٤/٢-٥٦، ومختار الصحاح، الرازي: ١٧٨.
- (٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣٠٨/٣.
- (٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي: ٢٧٦/٦.
- (٥) كذا في الاصل المطبوع والصواب (بوجد).
- (٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ٢١٩.
- (٧) الكليات، الكفوي: ٥٠٩.
- (٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٦٢/١٢.
- (٩) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين: ٢٦٣٤/٧، وينظر: الكليات: ٥٠٩.
- (١٠) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٥٩/٥.
- (١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٦/٦.
- (١٢) الاخلاق في القرآن الكريم، ناصر مكارم الشيرازي: ١٦٢/١.
- (١٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الهروي: ٣٠٣٨-٣٠٣٩/٧.
- (١٤) التفسير الكبير، الرازي: ٤٣/٢٢.
- (١٥) طه: ٢٧.
- (١٦) الأعراف: ٢٠٤.
- (١٧) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، النيسابوري: ٥٣٧/٤.
- (١٨) مريم: ٢٣-٢٦.
- (١٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١١٤/٢-١١٥.
- (٢٠) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٤١٨-٤١٩/٦، والتفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ١٧٦/٥.
- (٢١) ينظر: نور الثقلين، الحويزي: ٢٣٢/٣.
- (٢٢) المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآملي: ١٩٦/٤.
- (٢٣) ينظر: بحار الانوار، المجلسي: ٢٤٢/٦٧-٢٤٣.
- (٢٤) مريم: ١٠.
- (٢٥) ال عمران: ٤١.
- (٢٦) ينظر: زبدة التفاسير، فتح الله الكاشاني: ١٦٤/٤.

- (٢٧) ينظر: الاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي ٢٢٨/١.
- (٢٨) الامثل، ناصر مكارم الشيرازي: ٤١١/٩-٤١٢.
- (٢٩) ينظر: الاخلاق في القرآن الكريم: ٢٥٧/١.
- (٣٠) بحار الانوار: ٢٧٩/٦٨.
- (٣١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج الباغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي: ١٥٩/٣.
- (٣٢) بحار الانوار: ٢٨٤/٦٨.
- (٣٣) الكافي، الكليني: ١١٣/٢.
- (٣٤) وسائل الشيعة (البيت)، العاملي: ٤٨٣/٣.
- (٣٥) بحار الانوار: ١٩٨/٧١.
- (٣٦) وسائل الشيعة (البيت): ١٦٨/٢٧.
- (٣٧) ميزان الحكمة، الريشهري: ٢٩٢/٥.
- (٣٨) بحار الانوار: ٣٥/١٤.
- (٣٩) ميزان الحكمة: ٢٩٢/٥.
- (٤٠) بحار الانوار: ٢٦٧/٧٥.
- (٤١) وسائل الشيعة (الاسلامية)، الحر العاملي: ٥٣٢/٨.
- (٤٢) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، الحنفي: ١٥٩/٣.
- (٤٣) ق: ١٧-١٨.
- (٤٤) الاسراء: ٣٦.
- (٤٥) الفجر: ١٤.
- (٤٦) الاحزاب: ٧٠-٧١.
- (٤٧) الاسراء: ٥٣.
- (٤٨) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي الطبرسي: ٣٠٢.
- (٤٩) ميزان الحكمة: ٢٤/٤.
- (٥٠) الكافي: ١١٤/٢.
- (٥١) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٣٨٧-٣٨٨/٤.
- (٥٢) ميزان الحكمة: ١٠٧/٩.
- (٥٣) كيف تكون من الاوائل، محمد بن حامد: ٢٦٤-٢٦٥.
- (٥٤) احياء علوم الدين، الغزالي: ١١٤/٣.
- (٥٥) المائدة: ١٠١.

- (٥٦) بريقة محمدية: ١٣١/٣
- (٥٧) ينظر: موارد الظمان لدرّوس الزمان، عبد العزيز السلّمان: ٤٢٥/٢.
- (٥٨) تزكية النفوس، أحمد فريد: ٢٤.
- (٥٩) البيان في مداخل الشيطان، البلالي: ١٥٥.
- (٦٠) البلد: ٨-١٠.
- (٦١) وسائل الشيعة(ال البيت): ١٨٧/١٢.
- (٦٢) مسند احمد، احمد بن حنبل: ٣٤٣/٢٠.
- (٦٣) جامع السعادات، النراقي: ٣٤٣/٢.
- (٦٤) ينظر: جامع السعادات: ٣٤٣/٢.
- (٦٥) ينظر: احياء علوم الدين: ١١٣/٣.
- (٦٦) ينظر: كيف تكون من الاوائل: ٢٦٥-٢٦٨.
- (٦٧) الامالي: ٥٣٢.
- (٦٨) ينظر: ادب الدين والدنيا، الماوردي: ٧٨.
- (٦٩) النساء: ١١٤.
- (٧٠) مسند احمد: ٥١٢/١٢.
- (٧١) تحف العقول عن آل الرسول (ص)، ابن شعبة الحراني: ٣٠.
- (٧٢) ينظر: موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين، القاسمي: ١٨٨.
- (٧٣) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي: ٢٥٠.
- (٧٤) الخنا: افسد الكلام وافحشه، ينظر: مقاييس اللغة: ١٧٩/٢.
- (٧٥) الامالي، الصدوق: ٤٥١.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- ١- الاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي (ت ١٣٥٢هـ)، العرفان ، صيداء ، د.ط، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
- ٢- الاخلاق في القرآن الكريم، ناصر مكارم الشيرازي بمساعدة مجموعة من الفضلاء، امير المؤمنين"عليه السلام"- قم ، ط ٢، ١٤٢٦هـ.
- ٣- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، د، مط، د، ط، ١٩٨٦م.
- ٤- الامالي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - قم ، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة امير المؤمنين (عليه السلام) ، د.ط، د.ت.
- ٦- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، تح : ابراهيم الميانجي، ومحمد الباقر البهبودي، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٧- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمديّة، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، د.ط، ١٣٤٨هـ.
- ٨- البيان في مداخل الشيطان، عبد الحميد جاسم أحمد الجاسم البلالي، قدم له: محمد أحمد الراشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م.
- ٩- التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تح: احمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ١٠- تحف العقول عن آل الرسول ( ص )، ابن شعبة الحراني (ت ق ٤)، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ١١- التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، حسين المصطفوي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ١٢- تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث - الإسكندرية، د، ط، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م.
- ١٣- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨١م.



- ١٤- التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .
- ١٥- تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي (ت١١١٢هـ) ، تح: هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ط٤ ، ١٤١٢هـ .
- ١٦- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- ١٧- جامع السعادات، محمد مهدي النراقي (ت١٢٠٩هـ)، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١٤١٧، ٢٠١٦هـ/٢٠١٦م .
- ١٨- زبدة التفاسير ، فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ) ، تح : مؤسسة المعارف ، عترة ، قم - ايران، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
- ١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- ٢٠- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي(ت ق ٦هـ)، تح : الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، ط١، د، ت .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، الحسن بن محمد النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ، تح : زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ .
- ٢١- كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- ٢٢- كيف تكون من الأوائل (١٥ وسيلة لتصبح من الأوائل)، أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب، دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض، ط١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
- ٢٣- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
- ٢٤- مجمع البيان ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائين، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ٢٥- المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآملي(ت٧٨٢هـ)، تح: محسن الموسوي التبريزي، الأسوة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ .
- ٢٦- مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت ، د. ط ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- ٢٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ م / ٢٠٠٢م.
- ٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٢٩- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي الطبرسي (ت: ق ٧)، تح: تمهدي هوشمند، : دار الحديث، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د. ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٣١- من لا يحضره الفقيه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ٣٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)، تح: إبراهيم الميانجي، مطبعة الاسلامية بطهران، ط ٤، د. ت.
- ٣٣- موارد الزمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلطان (ت ١٤٢٢هـ)، د. ط، ١٤٢٤هـ، ٣٠هـ.
- ٣٤- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تح: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، د. ط، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٣٥- ميزان الحكمة ، محمد الري شهري، تح : دار الحديث، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٣٦- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، عدد من المختصين، إشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٤، د. ت.
- ٣٧- وسائل الشيعة ( الإسلامية )، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تح: عبد الرحيم الرياني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ٥، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٣٨- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (ال البيت) ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تح : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاهياء التراث، مهر ، قم ، ط ٢، ١٤١٤هـ .